

مختصر ابن كثير

7 - كيف يكون للمشركين عهد عند اﷺ وعند رسوله ﷺ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن اﷺ يحب المتقين .

يبين تعالى حكمته في البراءة من المشركين ونظرته إياهم أربعة أشهر ثم بعد ذلك السيف المرهف أين ثقفوا فقال تعالى : { كيف يكون للمشركين عهد } أي أمان ويتركون فيما هم فيه وهم مشركون باﷺ كافرون به ورسوله { إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام } يعني يوم الحديبية { فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم } أي مهما تمسكوا بما عاهدتموهم عليه وعاهدتموهم من ترك الحرب بينكم وبينهم { فاستقيموا لهم إن اﷺ يحب المتقين } وقد فعل رسول اﷺ صلى الله عليه وسلم ذلك والمسلمون استمر العقد والهدنة مع أهل مكة من ذي القعدة في سنة ست إلى أن انقضت قريش العهد ومالأوا حلفاءهم وهم (بنو بكر) على خزاعة أحلاف رسول اﷺ صلى الله عليه وسلم فقتلوهم معهم في الحرم أيضا فعند ذلك غزاهم رسول اﷺ صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة ثمان ففتح اﷺ عليه البلد الحرام ومكنه من نواصيهم وﷺ الحمد والمنة فأطلق من أسلم منهم بعد القهر والغلبة عليهم فسموا الطلقاء وكانوا قريبا من ألفين ومن استمر على كفره وفر من رسول اﷺ صلى الله عليه وسلم بعث إليه بالأمان والتسيير في الأرض أربعة أشهر يذهب حيث شاء ومنهم (صفوان بن أمية) و (عكرمة بن أبي جهل) وغيرهما ثم هداهم اﷺ بعد ذلك إلى الإسلام التام واﷺ المحمود على جميع ما يقدره ويفعله